مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٨ ، العدد: ١ السنة : ٢٠١٣ ، ص١٨٠-٢٢٠

الحياة الدينية للموحدين في عهد الخليفة يعقوب المنصور

(٥٨٠ – ٥٩٥ هـ / ١١٨٤ – ١١٩٨

أ٠م٠د٠ اكرم حسين غضبان

جامعة البصرة –كلية الآداب – قسم التاريخ

الخلاصة

عرف عهد الخليفة الموحدي يعقوب المنصور في بلاد المغرب والأندلس عدداً من السمات التي ميزته عن غيره من عهود خلفاء الدولة الموحدية ، من بينها الحياة الدينية التي عاشها الموحدين في دولته ، اذ عرفت بطابعها الديني الاسلامي المتجدد والبعيد عن الانحرافات التي الصقت بها في العهود السابقة ، كما شهد عهده العديد من الاعمال الخيرية التي قدمها لشعبه ، في حين قرب علماء الدينوالفقهاء فأصبحوا محظيين عنده ، فكان له موقفاً دينياً من عقيدة محمد بن تومرت ومذهبها الفكري ، اضافة الى انه شجع العلوم الدينية وحفز الطلبة والعلماء على دراستها والاستفادة من مضمونها ، وبذلك كان عهده زينة للدهر وشرفاً لأهل الاسلام .

المقدمــة :

عرف عهد الخليفة الموحدي يعقوب المنصور (٥٨٠ – ٥٩٥ هـ / ١١٨٤ – ١١٩٨م) في بلاد المغرب والأندلس عدداً من السمات التي ميزته عن غيره من عهود خلفاء الدولة الموحدية ، كان من بينها الحياة الدينية التي عاشها الموحدين في دولته اذ عرفت بطابعها الديني الاسلامي المتجدد البعيد عن الانحرافات التي الصقت بها في العهود السابقة . كما شهد عهده العديد من الاعمال الخيرية التي قدمها لشعبه سواءاً كانت دعماً مالياً او اقامة مشاريع خيرية ، في حين حضي عنده الفقهاء وعلماء الدين باهتمام خاص بشكل جعلهم مقربين لديه ومحظيين عنده ، فضلاً عن أنه كان لديه موقفاً دينياً من عقيدة محمد بن تومرت (ت ٥٢٤ هـ / ١١٢٩م) التي قامت على أساسها دولة الموحدين اذ نبذ بعض أركانها واستعان بالمذهب الظاهري ليكون مذهباً دينياً في دولته ، وساهم في ازدهار العلوم الدينية وحفز الطلبة والعلماء على دراستها والاستفادة من مضمونها ، وسنتناول كل تفاصيل هذه الدراسة من خلال المحاور الآتية :

(١) الاهتمام بالشعائر الدينية :

لما كان الاسلام هو الأساس الذي بني عليه كيان الانسان المسلم ، أصبحت الشعائر الدينية الهوية التعريفية له في وسط عامة الاديان الأخرى ، لذلك فقد أهتم الخليفة يعقوب المنصور بها ، فكان لا يتهاون في أداء أي شعيرة من تلك الشعائر وذلك باعتبار ان الدعوة الموحدية كانت " تهدف الى احياء ما كان عليه الاسلام في أول عهده من طهر ونقاء " [١] .

ولما كانت الصلاة تمثل عماد الدين فقد أولاها الخليفة المنصور أهمية بالغة حيث الزم عامة الرعية على اقامة الصلوات الخمس في أوقاتها [٢] ، وخصص منادياً ينادي في الأسواق بالمبادرة اليها عند حلول وقتها ، ومن وجد غافلاً او منشغلاً عنها بمعيشته فأنه يتعرض الى عقوبة التعزير [٣] التي تعد من بين العقوبات الدينية [٤] ، وقد سار الخليفة المنصور على نهج

الخلفاء الأوائل في إمامة المصلين ، حيث تولى إمامة الموحدين في الصلوات الخمس سواء في المسجد الجامع في العاصمة مراكش [٥] او أي مسجد آخر يحل فيه لاداء الصلاة ، وأستمر على ذلك شطراً من خلافته [٦] .

وكان لصلاة الجمعة عند الموحدين مراسيم عبادية وشعائر دينية خاصة لكونها تحتفظ بقدسية أعلى لدى المسلمين ، فعند اقتراب وقتها يتقدم الخليفة الموحدي برفقة خواصه وحشمه من المكان المعد لجلوسه الى صدارة المسجد فيصلي بالناس ركعتين ثم يجلس ، وبعدها يتقدم بين يديه أحد القراء المعروفين بحسن القراءة وجمال الصوت لقراءة عشر آيات من القرآن الكريم ، ثم يتقدم رئيس المؤذنين ومعه العصا التي تعطى للخطيب ليتوكأ عليها الى الخليفة الموحدي قائلاً له " قد فاء الفيء يا سيدنا يا أمير المؤمنين ، والحمد لله رب العالمين " ، ويهدف من وراء ذلك القول استئذان الخليفة في صعود الخطيب المنبر ، حيث يتقدم الخطيب ويصعد المنبر ويتناول عصاه من رئيس المؤذنين ، وبعد جلوسه فوق المنبر ، يسمح لثلاث مؤذنين منتشرين بين الناس معروفين بحسن الصوت وجهورية النطق بالآذان ، ثم يبدأ الخطيب بخطبته الأولى التي تليها قراءة سورة قاف بعدها يجلس ليتقدم للخطبة الثانية ثم يدعو وينزل فيصلي فاذا فرغ تقدم الخليفة الموحدي بالدعاء بنفسه والى جانبه الوزير يؤمن على دعائه [٧] .

وكان الخليفة المنصور يرتدي عند ادائه الصلوات ملابس صوفية تميل الى الخشونة دليلاً على تواضعه وخشيته لله عز وجل [٨] ، وقد جرت عادته بعد اداء كل صلاة جمعة التوجه الى البيمارستان[٩] الذي اقامه في مدينة مراكش لزيارة المرضى المقيمين فيه [١٠] للاطمئنان على أحوالهم وعلى طبيعة الخدمات الصحية ، المقدمة لهم [١١] ، فكان يدخل الى غرف المرضى

غرفة غرفة ويسألهم واحداً واحداً عن أحوالهم ويقول لهم : " كيف حالكم ؟ وكيف القومة عليكم ؟ الى غير ذلك من السؤال ، ثم يخرج " [١٢] .

بينما كانت شعائر صلاة العيد عند الموحدين في عهد الخليفة يعقوب المنصور مشابهة لشعائر خروجهم للسفر برفقة الخليفة ، فعندما تحين ليلة العيد ينادي المنادي بدعوة جميع الموحدين للخروج برفقة الخليفة لاداء صلاة العيد ، وفي اليوم التالي بعد أداء صلاة الفجر تجتمع جموع الموحدين بظاهر البلد متهيئين للانطلاق فينادي المنادي " الاستعانة بالله والتوكل عليه " إيذاناً بالاستعداد ، فيخرج الخليفة من خيمته راكباً على فرسه بصحبة قرابته وأعيان الموحدين وأشياخهم الذين يكونون مشاة بين يديه ، ثم يأذن لهم بالركوب فاذا ركبوا بسط الخليفة يديه ودعا للجميع بالخير والعافية ، وكان خلف الخليفة صاحب العلامات، وهو أمير موحدي مسؤول عن ترتيب زعماء القبائل واعلامهم وورائه أصحاب الطبول والبوقات والنقباء الذين يرتبون العساكر والناس والمرافقين للموكب ، وعند اتمام استعدادات الموكب يأذن الخليفة بالسير الخفيف البطيء ويأذن لطلبة الموحدين [١٣] ، بقراءة حزباً من القرآن الكريم بأسلوب الترتيل ثم يتناولون قراءة بعض أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتواليف ابن تومرت الخاصة بالعقائد الموحدية باللسانين العربي والبربري وعندما يفرغون يقف الخليفة ويبسط يديه ويدعوا للجميع بتحقيق مقاصدهم ، ويستمر الموكب على هذه الحالة حتى يصل الى المسجد الذي تقام فيه صلاة العيد ، حيث ينزل الخليفة وينزل الأعيان بين يديه والجميع خلفه فاذا بلغ بابه دعا لهم بتحقيق الآمال والمقاصد ، وبعد أداء صلاة العيد يعود الموكب بنفس طقوسه ومراسيمه ولكن في طريق غير الطريق الذي جاء منه [١٤] .

وكان الخليفة المنصور حريصاً على اداء صلاة الشكر بعد كل انتصار يحققه على اعدائه ، وخير مثال على ذلك بعد عودته منتصراً من معركة الارك [١٥] التي خاضها ضد النصارى الاسبان سنة (٥٩١ هـ / ١١٩٤م) اذ أمر باستعراض جند الموحدين بسلاحهم التام ، فاصطفوا امامه بكتائبهم وفرسانهم ومشاتهم ، فاعجب بما رآه من حسن تنظيمهم وهيأتهم ، فصلى اماماً بتلك الجموع ركعتين شكراً لله عز وجل على نصره لهم [١٦] .

وقد ظل الخليفة يعقوب المنصور إماماً للموحدين في صلاتهم لمدة طويلة من عهده ، حتى أبطأ ذات يوم عن صلاة العصر كاد ان يفوت وقتها بسبب انشغاله بأعباء الحكم ، وكان عموم الموحدين من المصلين في انتظاره ، فجاء اليهم وصلى بهم ثم أوسعهم لوماً وتأنيباً ، وقال لهم " ما أرى صلاتكم الا لنا ، والا فما منعكم عن ان تقدموا رجلاً منكم فيصلي بكم ؟ أليس قد قدم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عبد الرحمن بن عوف [١٧] ، حين دخل وقت الصلاة وهو غائب ؟ أما لكم بهم أسوة وهم الأئمة المتبعون والهداة المهتدون " ، فكان ذلك سبباً بقطع الخليفة يعقوب المنصور امامة الصلاة والاستعانة بصاحب الصلاة بديلاً عنه في امامة الموحدين في صلواتهم [١٨] .

وقد كانت خطة صاحب الصلاة " من الخطط الدينية التي عرفت بصفة خاصة منذ أواسط القرن الثالث الهجري الى جانب خطة الشورى والقضاء وهي تعني بكل بساطة خطة الذين كانوا يؤمون المسلمين في بيوت الله " [١٩] ، وقد اختار الموحدين لهذه الوظيفة الاشخاص الذين يتمتعون بصفات خاصة منها : أن يكون المتقدم لها " رجلاً ، عادلاً ، قارئاً ، فقيهاً ، سليم اللفظ من نقص او لثغ " [٢٠] وله " سعة على ورواية ، ومعرفة ثابتة ودراية ، وهو في معرفة القراءات إمام "[٢١] ، وان يحفظ العقائد الموحدية باللسانين العربي والبربري ، ومشهود له بالزهد

والورع والجهاد في سبيل الله والإيثار وقيام الليل [٢٢] ، وغالباً ما يختار لهذه الخطة أحد فقهاء الموحدين وخطبائهم المشهورين أذ يعين بقرار رسمي من قبل الخليفة الموحدي مباشرة سواء في العاصمة مراكش او الولايات الموحدية ، وأنه يتمتع بمهام وظيفية مستقلة عن سلطة الولاة وتنحصر مهامه في : امامة المصلين في المساجد والاشراف على صلاة الجمع والاعياد في مساجد الدولة الكبرى ، وتعيين أئمة مساجد الدولة الموحدية وارشادهم ومتابعة اعمالهم والنظر في شكاويهم [٢٣] ، وحمل الناس على الصلاة في أوقاتها وعقاب من يتخلف عن حضور صلاة الفرائض الاسلامية الواجبة ومعاقبة تارك الصلاة بالمرة [٢٤] وبذلك أصبح " صاحب الصلاة هو المتحدث في أمر المساجد والصلوات " [٢٥] في دولة الموحدين ، اما بالنسبة للجيش الموحدي فيكون القائد الذي ينوب عن الخليفة وتجب طاعته على الجميع إماماً للجند في الصلاة ، أما اذا اجتمع أكثر من قائد في العسكر فيعين الخليفة أحدهم إماماً للصلاة ويسمى هذا القائد باسم (قائد القواد) [٢٦] .

ولما كانت فريضة الحج من الفرائض الاسلامية فقد حرص الخليفة المنصور على أدائها وتشجيع عامة الموحدين الى زيارة بيت الله الحرام إسهاماً منه في احياء هذه الشعيرة المباركة [٢٧]، اضافة الى انه كان يستحصل منهم زكوات الاموال والدواب وأخماس الغنائم الواردة من انتصاراتهم على اعدائهم لانفاقها في أوجه البر المختلفة . [٢٨]

وقد بذل الخليفة يعقوب المنصور كل جهده في الحفاظ على قدسية الشعائر الدينية والمراسيم العبادية التي كان يمارسها أفراد المجتمع الموحدي ، فحارب كل مظاهر الفساد الاخلاقي الذي أخذ ينشره بعض ضعاف النفوس بين ابنائه لاسيما بعد انقضاء شهر رمضان وحلول موسم العيد ، فأصدر أوامره الى صاحب الشرطة بالقاء القبض على الملهين وأصحاب الغناء ممن يجاهرون بالاستهتار والتنافس في الشهوات واغلاق أسواق الغواني والملهيات حيث فر معظمهم الى

البلدان المختلفة بعد ان غيروا هيئاتهم تجنباً للقتل بالسيف ، وقد تابعهم الخليفة المنصور بان أرسل العديد من المخاطبات الى ولاة الدولة الموحدية يطلب منهم القضاء على اماكن اللهو والملهين في ولاياتهم [٢٩]، حيث قال لهم " إياكم والطبل ، إياكم والطبل ، فإنه مما يخف الادمغة ويحول العقول " [٣٠] .

كما أرسل رسائل أخرى الى ولاة الدولة الموحدية يطلب منهم القضاء على شراب الرب [٣١] المسكر ومنع بيعه واغلاق حوانيته ، وإراقة ما يوجد منه ، وانزال أشد العقوبة على الشخص الذي يقتنيه [٣٢] ، فأريق من المسكرات في البلاد ما يساوي أموالاً كثيرة [٣٣] ، وبعد مدة من الزمن طلب الخليفة المنصور من الطبيب ابو جعفر بن الغزال (توفي في مطلع القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) [٣٤]ان يصنع له ترياقاً [٣٥] يحتاج الى الخمر في تركيب مفرداته الدوائية ويكون تصنيعه سراً ، فتمكن الطبيب الغزال من جمع جميع مفردات الترياق المطلوب ، الا الخمر الذي احتاجه في عجن مكوناته فلم يجده ، فأخبر بذلك الخليفة المنصور فقال له الخليفة " تطلبه من كل ناحية وانظر لعل يكون عند أحد منه ولو شيء يسير لنكمل الترياق " ، فبحث الطبيب الغزال الا انه لم يجد خمراً عند أحد فأخبر بذلك الخليفة المنصور الذي أجابه : ما كان لي بالترياق حاجة ، ولكن اردت ان أختبر بلادي ، هل بقي من الخمر شيئاً عند أحد أم لا ؟ [٣٦] .

وقد تشدد الخليفة يعقوب المنصور في تطبيق الاحكام الدينية في دولته ومحاربة المناكير والفساد [٣٧] اذ ابتدأ بإقامة الحدود على أهله وقرابته وابناء عشيرته ثم سائر أفراد رعيته [٣٨] ، كما منع نساء الخاصة والعامة من التبرج ولبس الثياب الحريرية الغالية ذات الطرز الحفليه، والاكتفاء بارتداء الثياب البسيطة التي لا تثير انتباه الرجال تجنباً للفتنة [٣٩]، وخوفاً من تجني

بعض الولاة ورجال الشرطة في التعسف في تطبيق هذه الاحكام ، فقد سمح الخليفة المنصور برفع الظلامات اليه [٤٠] لإنصاف المظلومين وسهل جواز البحر للمشتكين للورود الى حضرته وسماع شكواهم ورفع الحيف عنهم ، فقصده كثيراً من الموحدين للنظر في ظلاماتهم [٤١] .

في حين كان للخليفة يعقوب المنصور موقفاً دينياً من اليهود الذين أخذوا يتشبهون بلباس المسلمين ومظاهر حياتهم الاجتماعية والدينية لاسيما بعد ان أعلن العديد منهم اسلامهم [٤٢]، اذ أصدر الخليفة المنصور أمراً بتمييز اليهود عن سائر مسلمي الدولة الموحدية بارتداء زياً خاصاً يتمثل " بثياب كحلية وأكمام مفرطة السعة تصل الى قريب من أقدامهم ، وبدلاً من العمائم كلوتات على أشنع صورة كأنها البراديع تبلغ تحت آذانهم " [٤٣] وجعل قمصانهم [٤٤] بطول ذراع في عرض ذراع لها برانيس [٤٥] وقلانس [٤٦] وذات لون أزرق [٤٧] ، وان الغرض الذي دفع الخليفة المنصور الى هذا الاجراء هو شكه باسلام اليهود حيث قال : " لو صح عندي إسلامهم لتركتهم يختلطون بالمسلمين في انكحتهم وسائر أمورهم ، ولو صح عندي كفرهم لقتلت رجالهم وسبيت ذراريهم وجعلت أموالهم فيئاً للمسلمين ، ولكني متردد في أمرهم " [٤٨] ، وبذلك يكون الخليفة المنصور قد بذل أقصى جهده في الحفاظ على قدسية الشعائر الدينية والعبادات الاسلامية في دولته حتى وصف عهده بإنه " زينة للدهر وشرفاً لأهل الاسلام "[٤٩] .

(٢) القيام بأعمال البر والمشاريع الخيرية :

حرص الخليفة يعقوب المنصور على القيام باعمال البر وفق ما أقرته الشريعة الاسلامية من مساعدة الضعفاء والفقراء والايتام من ابناء المسلمين ، فقد كان قدوة لعموم الموحدين في هذا المجال ، فعندما تمت له البيعة بالخلافة تصدق بمائة الف دينار ذهباً على الفقراء من بيوتات الموحدين [٥٠] ، وتصدق قبل خروجه لغزوة الارك سنة (٥٩٠هـ / ١١٩٣م) باربعين الف دينار وزع نصفها للعامة والباقي على قرابته ، ولضمان وصول أموال الصدقات للعامة فقد قسم مدينة مراكش الى أرباع وجعل في كل ربع منها أمناء معهم الأموال لتوزيعها وهم يتحرون المساتير وأرباب البيوتات [٥١] ، في حين خصص صدقات تصرف بشكل مستمر على المسجونين في سجون الدولة الموحدية ، وكان يعاقب بشدة كل من يتهاون في عدم إيصالها اليهم ، ففي سنة (٥٩٢ هـ / ١١٩٥م) سمع الخليفة المنصور في منتصف الليل ضجة عظيمة من قبل السجناء الموقوفين في سجن مراكش ، فأرسل أحد رجاله الثقات اليهم للاطلاع على أحوالهم فأخبروه بأن الصدقات قد قطعت عنهم وأنهم هلكوا من الجوع والبرد وطلبوا رفع شكواهم للخليفة المنصور الذي أستجاب لظلامتهم وأمر لهم بصدقات سريعة لتحسين أحوالهم ومعاقبة المقصرين فألقي القبض على القاضي المسؤول عن أحوال السجناء وأعوانه وتم ايقافهم في منازلهم لمدة شهر عقوبة لهم على تبديدهم الصدقات [٥٢] .

وأهتم الخليفة يعقوب المنصور برعاية الايتام لا سيما الايتام المنقطعون الذين فقدوا جميع أهاليهم وذويهم ، ففي كل سنة كان يقدم له كشفاً بأسماء الايتام المنقطعون ، حيث يجمعون بموضع قرب قصره لختانهم ، وكان يصرف لكل صبي دينار من الذهب ودرهم من الفضة لتغطية تكاليف علاجه اضافة الى إعطاء كل صبي ثوب ورغيف ورمانة ، فيصرف في هذه العملية الف الف دينار ما بين ذهب وفضة[٥٣]. وكذلك كان الخليفة المنصور يوزع قسماً من الملابس

الحريرية الفاخرة المطعمة بالديباج المذهب الموجودة في مخازن الدولة على فقراء الموحدين مجاناً ، في حين يباع القسم الباقي على عامة الناس بأثمان رخيصة لا تكاد تستوفي ثمن خامها وخياطتها[٥٤].

وأهتم الخليفة المنصور بإنشاء عدداً من المشاريع الخيرية كي يحوز من خلالها على الأجر والثواب ولتعم فائدتها على أبناء الشعب الموحدي ، فأنشأ عدد من المساجد وذلك لما للمسجد من أهمية خاصة في الحياة الدينية للموحدين فهو يعد المكان الأساسي لإقامة الشعائر الدينية ومركزاً لتلقي العلوم المعرفية والفقهية بصفته مكاناً تجتمع فيه حلقات الدارسين[٥٥]، ومن بين المساجد التي بنيت في عهده مسجد مدينة رباط الفتح[٥٦]الذي وصفه المراكشي (ت٦٤٧ هـ / ١٢٤٩م) بقوله : " مسجداً عظيماً كبير المساحة واسع الفناء جداً ، لا أعلم في مساجد المغرب أكبر منه،وعمل له مأذنة في نهاية العلو ،على هيئة منار الاسكندرية [٥٧] ،يصعد فيه بغير درج " [٥٨]، كما أنه أكمل بناء مسجد أشبيلية[٥٩]الذيأمر ببنائه والده الخليفة ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨ – ٥٨٠ هـ / ١١٦٢ – ١١٨٤م) اذ خصص الخليفة المنصور خمس الغنائم التي حصل عليها من انتصاره في معركة الارك في إنشاء ذلك الجامع[٦٠]فضلاً عن أنه أنفق أموالاً طائلة في إنشاء صومعته المشهورة التي بلغت قيمة التفافيح الذهبية الاربعة المقامة في نهايتها سبعة آلاف مثقالاً يعقوبية[٦١]، في حين أهتم الخليفة المنصور بإنشاء عدد من أماكن التعليم الخاصة بالطلبة في عموم أرجاء دولته وجعل الانفاق عليها من أمواله الخاصة[٦٢].

والجدير ذكره ان أهم عمل خيري قام به الخليفة يعقوب المنصور هو إنشاءه بيمارستان للمرضى في مدينة مراكش ، حيث " أعد فيه من المنازه والمياه والرياحين والاطعمة الشهية والاشربة

المفوهة "[٦٣]، ما تريح العليل وتنسيه الام مرضه فقد " أمر له من الفرش النفيسة من أنواع الصوف والكتان والحرير والاديم وغيره بما يزيد على الوصف ويأتي فوق النعت ، وأجرى له ثلاثين ديناراً في كل يوم برسم الطعام وما ينفق عليه الخاصة ، خارجاً عما جلب اليه من الادوية ، واقام فيه من الصيادلة لعمل الاشربة والادهان والاكحال ، وأعد فيه للمرضى ثياب ليل ونهار للنوم ، من جهاز الصيف والشتاء ، فاذا نقه المريض فأن كان فقيراً أمر له عند خروجه بمال يعيش به ريثما يستقل ، وان كان غنياً دفع اليه وترك سببه ، ولم يقصره على الفقراء دون الأغنياء ، بل كل من مرض بمراكش من غريب حمل اليه وعولج الى ان يستريح او يموت "[٦٤].

ومن بين المشاريع الخيرية الأخرى التي أقامها الخليفة المنصور إنشاء عدد من القناطر على مجاري الأنهار وجعلها سبيلاً لعبور العامة ، وتزويد طرق القوافل بالابراج والمنارات ، وحفر عدداً من الآبار لسقي المارة في الطرقات ، وإقامة عدداً من الفنادق لنزول المسافرين وجعل اقامة الغرباء فيها من الفقراء مجاناً [٦٥].

(٣) رعاية الفقهاء وعلماء الدين :

لقد نال الفقهاء وعلماء الدين إهتماماً خاصاً من قبل الخليفة يعقوب المنصور وذلك لما لهم من دور في إصلاح المجتمع الموحدي ورعاية أموره الدينية والدينوية ، لذلك فقد كان الخليفة المنصور يستدعي المشهورين منهم بحسن الخلق وسعة العلم وصلاح العقيدة من بلدانهم البعيدة للقدوم الى حضرته للاستفادة من علومهم ومعارفهم الدينية[٦٦]، كما انه اباح لهم حرية التفكير بعد أن كانت مقيدة في العهود السابقة[٦٧]، فأزدهرت العلوم في عهده ولاسيما العلوم العقائدية والفقهية[٦٨]، ومن بين الوسائل التي استعملها الخليفة المنصور في النهوض بتلك العلوم هي المجالس العلمية ذات الطابع الديني التي كانت تعقد بقصره ويحضرها عامة الطلبة والفقهاء ورجالات الدولة

حيث خصص يوماً من كل أسبوع لدراسة مسألة معينة[٦٩]، وغالباً ما كان الخليفة يعقوب المنصور يلقي المسألة على الحاضرين ثم يفتح باب النقاش وصولاً الى الآراء السديدة حولها ، وعند إنتهاء المجلس من مراحل النقاش يدعو الخليفة للحاضرين بالتوفيق وسداد الرأي ، ويؤمن الوزير جهراً على دعائه ومن بعده عامة الحاضرين[٧٠]، وكان الخليفة المنصور لا يسمح لأي أحد من العلماء والفقهاء من الحضور الى مجلسه الا بعد اجتياز امتحان الكفاءة العلمية للتأكد من قدرته على المشاركة في المناقشات[٧١].

وقد بلغ اهتمام الخليفة المنصور بالفقهاء وعلماء الدين بانه كان يستدعيهم للخروج معه في الجهاد في سبيل الله ، فعندما خرج لغزوة الارك أرسل كتباً الى جميع ولايات الدولةالموحدية بإرسال جميع الصالحين الى حضرته حتى اجتمع له جماعة كبيرة منهم ، فقدمهم عند مسيرته للجهاد بين يديه وكان ينظر اليهم ويقول هؤلاء الجند .. لا هؤلاء ! ويشير بذلك الى العسكر[٧٢])وقد اكرمهم بمرتبات ضخمة كانت تصرف لهم من بيت المال[٧٣]، الا ان قيمة المرتبات كانت مقسمة حسب طبقاتهم ومراتبهم العلمية والدينية[٧٤].

وكذلك أهتم الخليفة المنصور بتحسين الحالة المعاشية لرجال الدين باعتبارهم قدوة المجتمع الموحدي ، فعندما وفدعليه الفقيه ابو موسى عيسى بن يلبخت (ت٦٠٧ هـ / ١٢١٠م)[٧٥]وكان فقيراً وملتفاً بعباءة قديمة ومؤتزراً بقطعة ثوب صوف ، أمر له الخليفة المنصور بكسوة كاملة مع تخصيص بغلة تعينه في تنقلاته اضافة الى تعيينه إماماً للخطبة في الجامع الاعظم المتصل بقصره ليكون له راتباً شهرياً يعينه على تكاليف الحياة[٧٦]، وقد بلغت قيمة الصلات التي حصل عليها الواعظ ابو عبد الله الحسيني (ت٦٠٨ هـ / ١٢١١م)[٧٧]من الخليفة المنصور تسعة عشر ألف دينار غير الخلع والمراكب والاقطاع[٧٨]، في حين كان ما وصل للفقيه علي بن

محمد الفهمي (ت٦١٨هـ / ١٢٢١م)[٧٩]من هبات وصلات من قبل الخليفة المنصور الى درجة بلوغه أسباب الثراء فأقتنى الرباع الجيدة في مدينة مراكش وغيرها من المدن الموحدية الأخرى ، فكان قيمة ما يأتيه من واردات رباعه في مدينة مراكش وحدها خمسمائة درهمفي اليوم الواحد[٨٠].

وقد بلغت رعاية الخليفة المنصور للفقهاء وعلماء الدين بأنه كان يزورهم في منازلهم باستمرار ويتبرك بحضورهم في مجالسه ويشهد تشييع جنائزهم عند وفاتهم[٨١]، حيث انه شهد جنازة العالم الفقيه ابو بكر بن الطفيل (ت ٥٨١ هـ / ١١٨٥م)[٨٢]الذي كان من بين علماء الدين البارزين في البلاط الموحدي[٨٣].

ولم تنحصر رعاية الخليفة المنصور على الفقهاء وعلماء الدين فقط وانما شملت رعايته طلبة علم الحديث اللذين قربهم وأكرمهم حتى شعر عامة الموحدين تجاههم بالحسد ، فقال لهم الخليفة المنصور " يا معشر الموحدين ، انتم قبائل فمن نابه منك أمر فزع الى قبيلته ، وهؤلاء – يعني الطلبة – لا قبيل لهم الا انا ، فمهما نابهم أمر فأنا ملجؤهم والي فزعهم والي ينتسبون"،ومن ذلك الحين عظم شأن طلبة الحديث وبالغ الموحدون في احترامهم وتقديرهم[٨٤].

(٤) الموقف الديني من عقيدة ابن تومرت :

كان للخليفة يعقوب المنصور موقفاً دينياً خاصاً تجاه عقيدة ابن تومرت ودعوته الى عامة الموحدين ، حيث انه كان لا يرى فيه ما يراه أفراد المجتمع الموحدي بانه الإمام المعصوم المنزه عن ارتكاب السيئات وانه صادق في كل ما قاله وعمله ، ويتضح ذلك من خلال ما ورد من

روايات تاريخية تناولت هذا الجانب ، فعندما خرج الخليفة المنصور الى مدينة تينملل[٨٥] لزيارة قبري أبيه وجده كان قد رافقه أمراء الغز[٨٦] المصريين الوافدين على بلاده ، وعند اتمامهم لمراسيم الزيارة مع الخليفة جلس امراء الغز تحت شجرة خروب مقابلة لمسجد المدينة ، فأستبشر عامة الموحدين من جلوسهم هذا وذلك لأن " ابن تومرت قال لأصحابه فيما قال لهم ووعدهم به : ليبصرن منكم من طالت حياته أمراء أهل مصر مستظلين بهذه الشجرة قاعدين تحتها ، فلما جلس الغز على الضفة المتقدمة تحتها كان ذلك اليوم في تينملل يوماً عظيماً ، أتصل التكبير من كل جهة ، وجاءت النساء يولولن ويضربن بالدفوف ويقلن بلسانهم : صدق مولانا المهدي ، نشهد أنه الإمام المعصوم" وبالمقابل كان الخليفة المنصور مبتسماً مما يراه مستخفاً بعقول هؤلاء النسوة وعامة الموحدين " لانه لا يرى شيئاً من هذا كله ، وكان لا يرى رأيهم في ابن تومرت "[٨٧].

وعند رجوع الخليفة المنصور من غزوة الارك مر موكبه في مدينة جيان[٨٨] فأستقبله أهلها بالترحاب وقدمو أحد أعيانهم وهو الشيخ ابو بكر بن هانئ (من رجال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) الذي رحب بالخليفة وشرح له أحوال المدينة وأخبار قضاتها ومهام عمالها وولاتها وعند انتهائه من حديثه سأله الخليفة المنصور قائلاً " ما قرأت من العلم ؟ قلت : تواليف الإمام – أعني ابن تومرت – فنظر الي نظرة المغضب ، وقال : ما هكذا يقول الطالب ! انما حُكمك ان تقول : قرأت كتاب الله ، وقرأت شيئاً من السنة ، ثم بعد هذا قل ما شئت "[٨٩].

وقد صرح الخليفة يعقوب المنصور بإعلان برائته من عصمت ابن تومرت جهاراً عند ذهابه لإداء مناسك الحج برفقة الشيخ الصالح ابي العباس احمد بن ابراهيم بن مطرف المري (من رجال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) فبينما هما متعلقين باستار الكعبة عند

الحجر الاسود ، قال الخليفة المنصور " يا أبا العباس ، اشهد لي بين يدي الله عز وجل إني لا أقول بالعصمة – يعني عصمت ابن تومرت – "[٩٠].

وعند عودة الخليفة المنصور من الحج كان لا بد له من انقاذ عامة الموحدين من المبادئ والعقائد الدينية التي زرعها محمد بن تومرت في نفوسهم ، فعمد الى تكليف عدد من علماء الدين والمحدثين المشهود لهم بالصلاح والعفة من جمع أحاديث المصنفات العشرة الخاصة بالعبادات وما يتعلق بها من احكام الدين ليخالف ما جمعه ابن تومرت من أحاديث في كتابه " الطهارة "[٩١] فجمعت أحاديث " الصحيحين ، والترمذي ، والموطأ ، وسنن أبي داود ، وسنن النسائي ، وسنن البزاز ، ومسند ابن أبي شيبة ، وسنن الدار قطني ، وسنن البيهقي "، وجمعت هذه الاحاديث في كتاب أسماه الخليفة المنصور " الترغيب " ، وكان يمليه بنفسه على عامة الموحدين ويشرح لهم مسائله ويفسر لهم غوامضه ويأمرهم بحفظه حتى أنتشر هذا المجموع في عموم ارجاء الدولة الموحدية وحفظة العامة والخاصة ، لأن الخليفة المنصور خصص الأموال والكسا لمن يحفظه ويدرك محتواه ، كما أنه أصدر عدداً من الفتاوى الدينية في عدد من المسائل كان الفقهاء يرجعون اليها عندما تواجههم اشكاليات فقهية في بعض المسائل التي تطرح عليهم[٩٢].

واستكمالاً لسد الفراغ المذهبي والعقائدي فقد شجع الخليفة يعقوب المنصور الموحدين على اتباع المذهب الظاهري الذي يعتمد بالأساس على اتباع الظاهر من أحكام الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة[٩٣]، وإن المؤسس الحقيق لهذا المذهب هو الفقيه داود بن خلف الظاهري (ت ٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م) من أشهر علماء بغداد (في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) الذي تتلمذ على يديه العلامة الاندلسي عبد الله بن محمد بن قاسم (ت ٢٧٢ هـ / ٨٨٥م) الذي نسخ جميع كتب المذهب بخطه وحصل على إجازة من صاحبه بنشرها ، وعند إقباله

على بلاد الاندلس اجتهد في نشر المذهب الظاهري الا انه لم يكتب له النجاح بسبب معارضته فقهاء المذهب المالكي[٩٤] لحين خضوع الاندلس وافريقيا والمغرب لسلطة الموحدين فانتعش المذهب الظاهري وأزدهر في عهد الخليفة الموحدي يعقوب المنصور[٩٥].

وقد أمر الخليفة المنصور رعاياه برفض فروع الفقه ، وإحراقكتب المذهب المالكي بعد ان يجردوا ما فيها من آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة ، وأمر بتطبيق ذلك في جميع ولايات الدولة الموحدية فكان من بين المؤلفات التي احرقت " مدونة سحنون ، وكتاب ابن يونس ، ونوادر ابن ابي زيد ومختصره ، وكتاب التهذيب للبراذعي ، وواضحة ابن حبيب ، وما جانس هذه الكتب ونحا نحوها " فكان يؤتى بالاحمال منها وتوضع في ساحات واسعة وتطلق عليها النيران[٩٦]، كما أمر الفقهاء بإن لا يفتوا في المسائل التي تواجههم الا من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ولا يقلدوا أحداً من أئمة الدين المجتهدين الا الذين يؤدي بهم اجتهادهم في القضايا بالرجوع الى الكتاب والسنة النبوية[٩٧]، وأخذ على الجميع الايمان الغليظة في تطبيق هذا الأمر ومن يخالفه يتعرض لعقوبة القتل والضرب بالسياط[٩٨].

(٥) العلوم الدينية :

إزدهرت العلوم الدينية في عهد الخليفة الموحدي يعقوب المنصور وذلك لدعمه المتواصل لها ولرجالها من علماء وفقهاء الذين اباح لهم حرية الرأي والتفكير واكرمهم بعطفه وإحسانه فلم يكن امامهم الا ابداع في هذا المجال ومن ابرز تلك العلوم هي :

أ- علوم القرآن والقراءات :

حظيت علوم القرآن الكريم وقراءاته باهتمام واضح من قبل الخليفة المنصور الذي حرص على تشجيع الموحدين على حفظ كتاب الله وادراك مضمون آياته ، إذ جعل من نفسه قدوة لهم فقد حفظ القرآن الكريم وأجاد في قراءاته وتفسير آياته[٩٩]، كما انه أهتم بجماعة أهل الحزب التي تتألف من خمسين رجلاً يمثلون أشهر القراء تنحصر مهمتهم في قراءة أحزاب القرآن الكريم بين يدي الخليفة الموحدي في حالتي الاقامة والسفر[١٠٠]وكان يختار من المقرئين المعروفين بالصلاح والعفة والذكاء وحسن الصوت والمعرفة التامة باحكام التجويد والترتيل وقواعد اللغة العربية وأسباب نزول الآيات وتفسيرها[١٠١].

وبذلك أصبحت علوم القرآن الكريم مادة أساسية تدرس لطلبة الموحدين إسوة ببقية المواد الدراسية ابتداءً من مراحل التعليم الأولي في الكتاب وحتى مراحل التعليم المتقدم في الحلقات الدراسية التي تقام في المساجد[١٠٢]، فقد كان المقرئ ابو محمد ايوب بن محمد بن يحيى القلاطي (ت ٥٨٤ هـ / ١١٨م) من أشهر المقرئين العارفين بقراءاتالقرآن الكريم حيث انه درس تلامذة الموحدين في كتاب مدينة بلنسية[١٠٣]حتى برعوا في ذلك[١٠٤]، في حين كان المقرئ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز القيسي(ت ٥٨٦ هـ / ١١٩٠م) يعلم طلبة الموحدين علوم القرآن في مسجد ابن حزب الله في مدينة بلنسية أيضاً [١٠٥].

وكذلك سعى الخاصة من الموحدين الى اتخاذ (المؤدبين)[١٠٦]من المقرئين المعروفين لتعليم أبنائهم علوم القرآن الكريم ، وقد كان أبو جعفر احمد بن محمد بن صامت (ت بعد ٥٩٠ هـ / ١١٩٣م) من مؤدبي ابناء الخاصة من الاعيان والأمراء في علوم القرآن الكريم وقراءاته[١٠٧]، بينما اتخذ الخليفة يعقوب المنصور المؤدب ابو الحسن علي بن محمد الفهمي (ت ٦١٨ هـ /

١٢٢١م)مؤدباً لإبنائه وبناته في علوم القرآن الكريم وذلك لما عرف عنه من معرفة تامة بقراءات القرآن الكريم وتفسير آياته[١٠٨].

ب- علم الحديث :

بلغ علم الحديث مبلغاً عظيماً في عهد الخليفة يعقوب المنصور الذي كان عالماً به وبسند رواياته الصحيحة منها والمكذوبة[١٠٩]حتى أنه أصدر ظهيراً [١١٠]في سنة (٥٨٥ هـ / ١١٨٩م) دعا فيه العلماء ورواة الحديث من تدريس عامة طلبة الموحدين حديث النبي (صلى الله عليه وسلم)[١١١]فنال طلبة علم الحديث في عهده رعاية خاصة وحظوة عظيمة لم ينالوها في أيام أبيه وجده[١١٢]، فقد كان يستدعي علماء الحديث من البلدان البعيدة للقدوم الى بلاده للانتفاع بعلمهم[١١٣]، حيث كان من بين المحدثين الذين تم استدعائهم ، المحدث ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الانصاري (ت ٥٩٠ هـ / ١١٩٣م) الذي عرف بالورع وجلالة القدر والمعرفة التامة بسلسلة سند الاحاديث النبوية الشريفة ورواتها ، حتى ان الخليفة المنصور كان يحضر مجلسه ويستمع لحديثه[١١٤]. وكان الخليفة المنصور يرغب عند قراءة الحديث بين يديه ان يبدأ المحدث أولاً بالبسملة ثم الصلاة على النبي وآله والدعاء للخليفة ولعامة الموحدين بالخير والسلامة وبعدها يقرأ الحديث النبوي في نسق مستمر غير منفصل معرفاً الحاضرين بين الحين والآخر برجاله وسند رواياته[١١٥]،وقد اعتمد علماء الحديث على منهج الجرح والتعديل[١١٦]للتحقق من الرواة وسلسلة سند الاحاديث التي رووها ، حيث كان المحدث ابو محمد عبد الله بن سليمان بن حوط الله الانصاري (ت ٦١٢ هـ / ١٢١٥م) من أشهر علماء الحديث في عهد الخليفة المنصور ، اذ

عرف بضبطه للاحاديث النبوية الشريفة واتقانه لسلسلة سندها ومعرفته التامة برواتها لا سيما المعدلين منهم والمجروحين ، فقد الف كتاباً خاصاً باسماء شيوخ الصحاح الستة[١١٧].

(ج) الفقـــه :

كان الفقه وأصوله من العلوم الدينية التي أولاها الخليفة يعقوب المنصور اهتماماً خاصاً وذلك لما له من دور فعال في الحياة الدينية للمجتمع الموحدي فعلى أسسه واجتهادات علمائه كانت تحل الكثير من المسائل الفقهية ، وكان الخليفة يعقوب المنصور من ابرزهم علماء الفقه في عهده حيث يتم الرجوع الى فتاويه في حل العديد من المسائل الدينية ذات الاشكالات الفقهية[١١٨]. وكذلك كان الفقيه ابو عبد الله محمد بن سعيد بن زرعون(ت ٥٨٦ هـ / ١١٩٠م) يرجع اليه أهل اشبيله في حل بعض مسائلهم الفقهية ، وقد الف كتاباً في بعض مسائل الفقه اسماه " الانوار "[١١٩]، في حين كان الفقيه ابو جعفر احمد بن عتيق الذهبي (ت٦٠١ هـ / ١٢٠٤م)عالماً بأصول الفقه ومسائله وكان الخليفة يعقوب المنصور دائم الاجتماع به لأخذ رأيه الفقهي في الفتاوى التي يصدرها للعامة[١٢٠]وكذلك الفقيه ابو عبد الله الحسيني كان يرجع الى رأيه الخليفة المنصور في مسائل الخلاف بين الفقهاء لمعرفته التامة باصول الفقه واحكام الدين[١٢١].

الهوامـــش

(١) ج. س. كولان ، الاندلس ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص١٦٩ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، ١٩٤٨ ، ص١١ .

(٣) التعزير : من أقسى العقوبات الدينية وتكون موكلة بالحاكم الشرعي الذي ينظر في جرم الجاني ومدى اقراره بذنبه ، وتختلف حدوده حسب خطيئة الجاني وتكون اما ضرب بالسياط او حلق شعر الرأس او حلق شعر اللحية او وضع منادي ينادي على الجاني بذنبه أمام الناس .

الجرسيفي ، رسالة في الحسبة ، (ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب) تحقيق : ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص١٢٧ – ١٢٨ .

(٤) السلاوي ، الاستقصاالاخبار دول المغرب الاقصى ، الدار البيضاء ، ٢٠٠١ ،ج٣ ، ص١٦٦ .

(٥) مراكش : من أشهر مدن بلاد المغرب أسسها الحاكم المرابطي يوسف بن تاشفين واتخذها عاصمة لدولة المرابطين ، وعندما فتحها الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي اتخذها عاصمة لدولة الموحدين ، فأصبحت من المراكز الحضارية المهمة في عهده .

مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، تحقيق : د. سعد زغلول عبد الحميد ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ ، ص٢٠٨ – ٢٠٩ .

(٦) المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص٣٦١ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٤٢٧ .

(٨) الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بيروت ، (د.ت) ، ج٤ ، ص٣٢٢ .

(٩) البيمارستان : كلمة فارسية تعني : المحل المعد لمعالجة المرضى واقامتهم ، ويعرف بالمشفى .

اسحاق بن عمران ، المنجد في اللغة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، (مادة بيم) ، ص٥٧ .

(١٠) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ج١٥ ، ص٤٥٦ .

(١١) مجهول ، المصدر السابق ، ص٢١٠ ؛ عبد العزيز بن عبد الله ، الطب والاطباء في المغرب ، الرباط ، ١٩٥٦ ، ص٤٠ .

(١٢) المراكشي ، المعجب ، ص٣٦٥ ؛ محمد الرشيد ملين ، عصر المنصور الموحدي ، مطبعة الشمال الافريقي ، (د.ت) ، ص٢٢٥ .

(١٣) طلبة الموحدين : وهم طلبة العلم من قبيلة المصامدة .

المراكشي ، المعجب ، ص٤٢٦ .

(١٤) المصدر نفسه ، ص ٤٢٦ – ٤٢٧ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشا في صناعة الانشا ، القاهرة ، ١٩١٥ ، ج٥ ، ص١٤٦ – ١٤٧ .

(١٥) الارك : حصن منيع يقع الى الشمال الغربي من قلعة رباح على أحد فروع نهر وادي آنه ، دارت بالقرب منه معركة حاسمة بين صاحب قشتالة وجموع النصارى والجيش الموحدي بقيادة الخليفة يعقوب المنصور سنة (٥٩١ هـ / ١١٩٤م) وانتهت المعركة بانتصار حاسم لجيش الموحدين على القوات النصرانية .

الحميري ، صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧ ، ص١٢ ؛ د. علي محمد محمد الصلابي ، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٣٨٥ .

(١٦) المراكشي ، المعجب ، ص٣٧٤ – ٣٧٥ .

(١٧) هو ابو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي : الزهري ، صحابي ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين سماهم الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، ومن رواة الجماعة ، توفي سنة (٣٢ هـ / ٦٥٢م) .

الذهبي ، الكاشف في معرفة له رواية في الكتب الستة ، تحقيق : عزت عطية وموسى الموشي ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ج٢ ، ص١٧٩ – ١٨٠ .

(١٨) المراكشي ، المعجب ، ص٣٦١ .

(١٩) عبد الهادي التازي ، دراسة حول كتاب المن بالامامة لابن صاحب الصلاة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلدالحادي عشر ، العدد ٥٥٧ ، لسنة ١٩٦٤ ، ص٢٤٤.

(٢٠) الماوردي ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٦١ .

(٢١) الغبريني ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق : عادل نويهض ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص٢٩٤ .

(٢٢) الجزنائي ، زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، تحقيق : مديحة الشرقاوي ، ط١ ، بورسعيد ، ٢٠٠١ ، ص٩٠ .

(٢٣) عبد الله علي علام ، الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص٢٦٧ .

(٢٤) محمد المنوني ، ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين ، الرباط ، ١٩٧٩ ، ص٦٦ .

(٢٥) القلقشندي ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٤٥٢ .

(٢٦) حسن ابراهيم حسن وعلي ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية ، ط٣، القاهرة ، ١٩٦٢، ص١٨٧ – ١٨٨ .

(٢٧) المراكشي ، المعجب ، ص٣٦٩ .

(٢٨) يوسف اشياخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة : محمد عبدالله عنان ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ج٢ ، ص٨٧ .

(٢٩) ابن عذارى ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : محمد ابراهيم الكتاني وآخرون ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٥ ، (قسم الموحدين) ، ص١٧٢ – ١٧٣ – ١٧٤ .

(٣٠) المصدر نفسه ، ص٢٣١ .

(٣١) شراب الرب : هو الخمير من عصير العنب ، وقد كان شربه معهوداً أول الأمر بالمغرب لشدة برودة الجبال لكن الموحدين لم يلبثوا ان انتبهوا الى ان مفعوله لا يختلف عن مفعول الخمر الحرام فأصدروا الأوامر بمنعه ، وهكذا فبعد ان كان الرب يقدم في الاحتفالات الرسمية ، وبعد ان كان يباع بمكان خاص بمدينة مراكش (باب الرب) حرم في سائر أطراف البلاد في سنة (٥٨٠ هـ / ١١٨٤م) .

ابن صاحب الصلاة ، تاريخ المن بالامامة على المستضعفين بان جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين وظهور الامام المهدي بالموحدين على الملثمين وما في ساق ذلك من خلافة الامام الخليفة أمير المؤمنين وأخير الخلفاء الراشدين ، تحقيق : عبد الهادي النازي ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٥٥ ، ١٧٤ – ٤٣٣ ؛ مجهول ، المصدر السابق ، ص٢١١ .

(٣٢) ليفي بروفنسال ، مجموع الرسائل الموحدية ، الرباط ، ١٩٤١ ، ص١٦٤ – ١٦٧ .

(٣٣) ابن عذارى ، المصدر السابق ، (قسم الموحدين) ، ص١٧٣ .

(٣٤) هو الطبيب ابو جعفر بن الغزال من قرية قنجيرة من اعمال مدينة المرية ، درس الطب على يد الطبيب ابي بكر بن زهر حتى اتقن صناعته ، وخدم الخليفة الموحدي يعقوب المنصور بطبه وكان خبيراً بتركيب الادوية ومعرفة مفرداتها . (توفي في مطلع القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) .

ابن ابي أصيبعة، عيون الابناء في طبقات الاطباء ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : محمد باسل عيون السود ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص٤٩٢ .

(٣٥) الترياق : مركب دوائي يستعمل لعلاج الاشخاص الذين يتعرضون لسموم النواهش كالحيات والعقارب والسموم المشروبة القاتلة ، وان تسميته مأخوذة من تسمية النواهش باليونانية (تريا) وتسمية الدواء النافع لسمها (قا) فجمع الاسمان قسمي (ترياقاً) ابن سينا ، القانون في الطب ، تحقيق : سعيد اللحام ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ج٤ ، ص٢٥٥ ؛ ابن زهر ، الاغذية : ترجمة وتحقيق : اكسبيراثيونغارثيا ، مدريد ، ١٩٩٢ ، ص٩٤ .

(٣٦) ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص٤٩٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٥، ص٤٥٧ .

(٣٧) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس : الاستاذ خليل شحاته ،راجعه :سهيل زكار ،بيروت ، ٢٠٠٠ ،ج٦ ،ص٣٢٥؛ الزركشي،تاريخ الدولتين الموحديةوالحفصية ، تحقيق : محمد ماضور، تونس ، ١٩٦٦ ، ص١٥ .

(٣٨) السلاوي ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٦٥ .

(٣٩) ابن عذارى ، المصدر السابق ، (قسم الموحدين) ، ص١٧٤ ؛ محمد عبد الله عنان ، دولة الاسلام في الاندلس (عصر الموحدين) ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ج٥ ، ص١٤٢ .

(٤٠) المزاري ، طلوع سعد السعود ، تحقيق : د. يحيى بو عزيز ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ج٢ ، ص١٥٠ .

(٤١) ابن عذارى ، المصدر السابق ، (قسم الموحدين) ، ص١٧٣ .

(٤٢) المصدر نفسه ، ص٢٢٨ .

(٤٣) المراكشي ، المعجب ، ص٣٨٣ .

(٤٤) القميص : قطعة من القماش لها كمان واسعان يهبطان الى المعصم ويتدلى الى منتصف الساقين .

رينهات دوزي ، المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ترجمة : اكرم فاضل ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص٣٠٠ .

(٤٥) البرانيس : مفردها برانس ، وهي كل ثوب يكون رأسه منه .

دوزي ، المرجع السابق ، ص٦٦ .

(٤٦) القلانس : مفردها قلنسوة ، وهي طاقية توضع تحت العمامة .

دوزي ، المرجع السابق ، ص ٢٩٦ .

(٤٧) الزركشي ، المصدر السابق ، ص١٦ .

(٤٨) المراكشي ، المعجب ، ص ٣٨٣ .

(٤٩) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، الرباط ، ١٩٧٢ ، ص٢١٨ .

(٥٠) المزاري ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٥٠ .

(٥١) المراكشي ، المعجب ، ص ٣٦٣ – ٣٦٤ .

(٥٢) المراكشي، الذيل والتكملة للكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : د. محمد بن شريفة ، الرباط ، ١٩٨٤ ، ج٨ ، ق١ ، ص٣٤١ .

(٥٣) المراكشي ، المعجب ، ص ٢٨٦ ؛ ابن عذارى ، المصدر السابق (قسم الموحدين) ، ص٢٢٨ .

(٥٤) المصدر نفسه ، (قسم الموحدين) ، ص١٧٤ ؛ عنان ، المرجع السابق ، ج٥ ، ص١٤٢ .

(٥٥) حسين مؤنس ، المساجد ، الكويت ، ١٩٨١ ، ص٢٢٥ .

(٥٦) رباط الفتح : مدينة مغربية تقع على ساحل البحر في بلاد العدوة بالقرب من مدينة مراكش ، اختطها الخليفة يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨ – ٥٨٠ هـ / ١١٦٢ – ١١٨٤م) الا انه توفي قبل اكمالها ، فاتمها ابنه الخليفة يعقوب المنصور (٥٨٠ – ٥٩٥ هـ / ١١٨٤ – ١١٩٨م) فأنشأ سورها ومسجدها ورتب اشغالها .

المراكشي ، المعجب ، ص ٣٤١ .

(٥٧) منار الاسكندرية : من أشهر المعالم التاريخية في مدينة الاسكندرية في بلاد مصر ، وهي مكونة من بناء عريض من الحجر ، مربع الشكل لها اسطوانة تضيء في اعلاها للسفن القادمة للمدينة حيث يحيط بها البحر من ثلاث جهات من الشمال والغرب والجنوب .

مجهول ، المصدر السابق ، ص٩٦ – ٩٨ .

(٥٨) المراكشي ، المعجب ، ص ٣٤١ .

(٥٩) اشبيلية : مدينة اندلسية تقع بالقرب من ساحل البحر ويطل عليها جبل الشرف .

ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، بيروت ، (د.ت) ، ج١ ، ص١٩٥ ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص١٨ .

(٦٠) اشباخ ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص٨٧ – ٨٨ .

(٦١) ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص٥١٩ .

(٦٢) ابن عذارى ، المصدر السابق ، (قسم الموحدين) ، ص٢٠٨ – ٢٠٩ .

(٦٣) مجهول ، المصدر السابق ، ص٢١٠ .

(٦٤) المراكشي ، المعجب ، ص ٣٦٤ – ٣٦٥ .

(٦٥) ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص٢١٨ .

(٦٦) ابن عذارى ، المصدر السابق ، (قسم الموحدين) ، ص ١٧٠ .

(٦٧) د. جودت الركابي ، في الادب الاندلسي ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص٥٦ .

(٦٨) عبد الكريم غلاب ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، ط١ ،بيروت ، ٢٠٠٥، ج٢ ، ص٢٢٥ .

(٦٩) ملين ، المرجع السابق ، ص١٦٣ .

(٧٠) المراكشي ، المعجب ، ص ٣٤٢ – ٤٢٦ .

(٧١) ملين ، المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

(٧٢) المراكشي ، المعجب ، ص ٣٦٣ .

(٧٣) السلاوي ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص١١٥ .

(٧٤) السملالي ، الاعلام بمن حل بمراكش واغمات من الاعلام ، تحقيق : عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ، ١٩٨٣ ، ج١٠ ، ص٢٦٥ .

(٧٥) هو ابو موسى عيسى بن عبد العزيز يلبخت ، من فقهاء الموحدين الاجلاء ، تولى تدريس الطلبة الفقه وأصوله ، وقد حظي عند الخليفة يعقوب المنصور بمنزلة رفيعة لفضله وسعة علمه ، توفي سنة (٦٠٧ هـ / ١٢١٠م) .

المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج٨ ، ق١ ، ص٢٤٦ .

(٧٦) المصدر نفسه ، ج٨ ، ق١ ، ص٢٤٦ .

(٧٧) هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن طاهر ، من ولد الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ، من أهل فاس ، كان عالماً في أصول الفقه والدين انتحل طريقة الوعظ والتصوف فحظي باحترام الموحدين ، ونال عند الخليفة يعقوب المنصور حظوة وجاهاً عظيماً ، عين قاضياً في بلاد الاندلس في خلافة الناصر الموحدي (٥٩٥ – ٦٠٩ هـ / ١١٩٨ – ١٢١٢م) ، توفي سنة (٦٠٨ هـ / ١٢١١م) .

المراكشي ، المعجب ، ص ٣٩٢ .

(٧٨) المصدر نفسه ، ص٣٩٢ .

(٧٩) هو ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن عبد الله الفهمي ، من فقهاء الدولة الموحدية المشهورين ، حظي بمكانة مرموقة عند الخليفة يعقوب المنصور حتى الزمه تأديب أولاده وبناته ، توفي سنة (٦١٨ هـ / ١٢٢١م) .

المراكشي ، الذيل والتكملة للكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : د. احسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ج٥ ، ق١ ، ص٣٩٩ .

(٨٠) المصدر نفسه ، ج٥ ، ق١ ، ص٣٩٩ .

(٨١) القيرواني ، المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، تحقيق : محمد شمام ، المكتبة العتيقة ، ١٣٨٧ هـ ، ص١١٩ .

(٨٢) هو ابو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي ، كان عالماً وفقيهاً وفيلسوفاً وطبيباً ماهراً ، برع في العديد من فروع العلم والمعرفة ، نال عند الخليفة الموحدي يعقوب المنصور مكانة متميزة ومنزلة رفيعة ، توفي سنة (٥٨١ هـ / ١١٨٥م) . ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ج٢ ، ص٤٧٨ .

(٨٣) ابن الابار ، تحفة القادم ، تحقيق : د. احسان عباس ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٩٦ .

(٨٤) المراكشي ، المعجب ، ص ٣٥٦ .

(٨٥) تينملل : مدينة مغربية اتخذها محمد بن تومرت واتباعه حصناً لهم في بداية الدعوة الموحدية ثم دفن فيها بعد وفاته ودفن معه خلفاء الموحدين ، فأصبحت من المدن المقدسة ، اذ يرتادها الموحدون كل عام لاداءمراسيم وطقوس خاصة لغرض زيارة إمامهم وخلفائه . مجهول ، المصدر نفسه ، ص٢٠٨ .

(٨٦) الغز : جنس من الترك ، بلادهم في أقصى المشرق على تخوم الصين ، وقد عرفهم العرب في ايام الفتوحات الاولى ، دخلوا بلاد المسلمين اسارى ومماليك ، فلم يلبث كثير منهم ان ملكوا حرياتهم وبرزوا في الحياتين المدنية والعسكرية ، فصار منهم قواد ووزراء وولاة ، ثم قوى سلطانهم حتى صار الخلفاء في قبضة ايديهم وسياسة الدولة وفق ارادتهم . وقد انتقل قسماً منهم الى بلاد المغرب في عهد الخليفة يعقوب المنصور.

المراكشي ، المعجب ، هامش رقم (١) ، ص ٣٦٥ .

(٨٧) المراكشي ، المعجب ، ص ٣٦٨ .

(٨٨) جيان : مدينة اندلسية تقع على سفح جبل عالٍ ، اشتهرت ببساتينها الخضراء ومناخها المعتدل .

الحميري ، المصدر نفسه ، ص٧٠ – ٧١ .

(٨٩) المراكشي ، المعجب ، ص ٣٦٩ .

(٩٠) المصدر نفسه ، ص٣٦٩ .

(٩١) كتاب الطهارة: وهو عبارة عن مجموعة احاديث نبوية شريفة تخص الطهارة جمعها محمد بن تومرت وصنفها في كتاب ثم طلب من عامة الموحدين دراستها وحفظها .

ابن الخطيب ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، تحقيق : احمد مختار العبادي ، ومحمد ابراهيم الكتاني ، الدار البيضاء ، ١٩٦٤ ، ص٢٦٩ .

(٩٢) المراكشي ، المعجب ، ص ٣٥٥ ؛ المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، ط١ ، مصر ، ١٩٤٩ ، ص١٠٠ .

(٩٣) محمد المنوني ، حضارة الموحدين ، ط١ ، الرباط ، ١٩٨٩ ، ص٣٧ .

(٩٤) شوقي ضيف ، عصر الدول والامارات (الاندلس) ، ط٤ ، القاهرة ، (د.ت) ، ص١١٨ .

(٩٥) د. عبد الحميد النجار ، المهدي بن تومرت ، حياته ، وآرائه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص٤٩٦ .

(٩٦) المراكشي ، المعجب ، ص ٣٥٤ – ٣٥٥ .

(٩٧) السلاوي ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٦٦ .

(٩٨) المنوني ، حضارة الموحدين ، ص٣٧ .

(٩٩) المقري ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص١٠٠ .

(١٠٠) المراكشي ، المعجب ، ص ٣٥٥ .

(١٠١) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج٥ ، ق١ ، ص٤٠٠ .

(١٠٢) مؤنس ، المرجع السابق ، ص٣٧ .

(١٠٣) بلنسية : مدينة اندلسية تقع على ساحل البحر وهي قاعدة من قواعد الاندلس المشهورة .

الحميري ، المصدر السابق ، ص٤٧ .

(١٠٤) ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : السيد عزت العطار الحسيني ، مصر ، ١٩٥٦ ، ج١ ، ص٢٠١ .

(١٠٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٥٤٣ .

(١٠٦) المؤدبين : وهم الاشخاص الذين يتولون تعليم ابناء الخاصة العلوم النافعة والاخلاق الحسنة .

الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي شيري ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ج١ ، ص٢٩٦ .

(١٠٧) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٨٨ .

(١٠٨) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج٥ ، ق١ ، ص٣٩٩ – ٤٠٠ .

(١٠٩) القيرواني ، المصدر السابق ، ص١١٩ .

(١١٠) الظهير : هو المرسوم الملكي الصادر من خلفاء الموحدين .

التازي ، المرجع السابق ، ص٢٥٦ .

(١١١) مجهول ، المصدر السابق ، ص٢١٠ .

(١١٢) النجار ، المرجع السابق ، ص٣٨٥ .

(١١٣) المراكشي ، المعجب ، ص ٣٥٤ .

(١١٤) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٤٧ – ٥٤٨ .

(١١٥) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج٨ ، ق١ ، ص١٦٩ .

(١١٦) الجرح والتعديل : مجموعة من الضوابط يتبعها المحدث لمعرفة رجال الحديث وصحة سند الروايات التي رووها عن النبي (صلى الله عليه وسلم) .

اكرم ضياء العمري ، بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص١٠٤ .

(١١٧) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص ٨٨٣ – ٨٨٤ .

(١١٨) المقري ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص١٠٠ .

(١١٩) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص ٥٤٠ – ٥٤١ .

(١٢٠) السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : د. علي محمد عمر ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ج١ ، ص٣١٩ .

(١٢١) المراكشي ، المعجب ، ص ٣٩٢ .

مصادر البحث ومراجعه

أولاً – المصادر الأولية :

❁ابن الآبار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت٦٥٨ هـ / ١٢٥٩م)

١– تحفة القادم ، تحقيق : د. احسان عباس ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٦ .

٢– التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : السيد عزت العطار الحسيني ، مصر ، ١٩٥٦ .

۞ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس احمد بن قاسم (ت ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩م)

٣- عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : محمد باسل عيون السود ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨.

۞الجرسيفي ، عمر بن عثمان بن العباس (من رجال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)

٤- رسالة في الحسبة ، (ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب) تحقيق : ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

۞الجزنائي ، ابو الحسن علي (ت في اواخر القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي)

٥- زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، تحقيق : مديحة الشرقاوي ، ط١ ، بورسعيد ، ٢٠٠١ .

۞الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦م)

٦- صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧ .

۞الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨م)

٧- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، بيروت ، (د.ت) .

۞ابن الخطيب ، لسان الدين ابو عبدالله محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤م)

٨- الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

٩- تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، تحقيق : احمد مختار العبادي ، ومحمد ابراهيم الكتاني ، الدار البيضاء ، ١٩٦٤ .

۞ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م)

١٠- تاريخ ابن خلدون ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس : الاستاذ خليل شحاته ، راجعه : سهيل زكار ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

❁ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢م)

١١- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، ١٩٤٨ .

❁الذهبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م)

١٢- سير اعلام النبلاء ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٦ .

١٣- الكاشف في معرفة له رواية في الكتب الستة ، تحقيق : عزت عطية وموسى الموشي ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

❁الزبيدي ، محب الدين ابي الفيض (ت ١١٨٣ هـ / ١٧٦٩م)

١٤- تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي شيري ، بيروت ، ١٩٩٤ .

❁ابن ابي زرع ، علي بن عبد الله الفاسي (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥م)

١٥- الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، الرباط ، ١٩٧٢ .

❁الزركشي ، ابو عبد الله محمد بن ابي ابراهيم (ت بعد سنة ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥م)

١٦- تاريخ الدولتين الموحديةوالحفصية ، تحقيق : محمد ماضور ، تونس ، ١٩٦٦ .

❁ابن زهر ، ابو مروان عبد الملك بن زهر الايادي (ت ٥٥٧ هـ / ١١٦١م)

١٧- الاغذية : ترجمة وتحقيق : اكسبيراثيونغارثيا ، مدريد ، ١٩٩٢ .

❁السلاوي ، ابو العباس احمد بن خالد الناصري (ت ١٣١٥ هـ / ١٨٩٠م)

١٨- الاستقصاالاخبار دول المغرب الاقصى ، الدار البيضاء ، ٢٠٠١ .

❁السهلاوي ، العباس بن ابراهيم (ت ٧٨٠ هـ / ١٣٨٧م)

١٩- الاعلام بمن حل بمراكش واغمات من الاعلام ، تحقيق : عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ، ١٩٨٣ .

❁ابن سينا ، ابو علي الحسين بن علي (ت ٤٢٨ هـ / ١٠٣٦م)

٢٠- القانون في الطب ، تحقيق : سعيد اللحام ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩ .

❁السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م)

٢١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : د. علي محمد عمر ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

❁ابن صاحب الصلاة ، عبد الملك بن محمد (كان حياً سنة ٥٩٤ هـ / ١١٩٧م)

٢٢- تاريخ المن بالامامة على المستضعفين بان جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين وظهور الامام المهدي بالموحدين على الملثمين وما في مساق ذلك من خلافة الامام الخليفة أمير المؤمنين وأخير الخلفاء الراشدين ، تحقيق : عبد الهادي التازي ، بغداد ، ١٩٧٩ .

❁ابن عذارى ، ابو العباس احمد بن محمد (كان حياً سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢م)

٢٣- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : محمد ابراهيم الكتاني وآخرون ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٥ .

❁الغبريني ، ابو العباس احمد بن احمد بن عبد الله (ت ٧١٤ هـ / ١٣١٤م)

٢٤- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق : عادل نويهض ، بيروت ، ١٩٧٩ .

❁القلقشندي ، احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م)

٢٥- صبح الاعشا في صناعة الانشا ، القاهرة ، ١٩١٥ .

❁القيرواني ، ابو عبد الله محمد بن ابي دينار (ت ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١م)

٢٦- المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، تحقيق : محمد شمام ، المكتبة العتيقة ، ١٣٨٧ هـ .

❁الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م)

٢٧- الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، بغداد ، ١٩٨٩ .

❁مجهول ، مؤلف (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)

٢٨- الاستبصار في عجائب الامصار ،تحقيق :د. سعد زغلول عبد الحميد ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ .

❁المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩م)

٢٩- المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

❁المراكشي ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣م)

٣٠- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : د. محمد بن شريفة ، الرباط ، ١٩٨٤ .

❁المزاري ، الاغا بن عودة (ت بعد سنة ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧م)

٣١- طلوع سعد السعود ، تحقيق : د. يحيى بو عزيز ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٠ .

❁المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١م)

٣٢- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكرها وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، مصر ، ١٩٤٩ .

❁ياقوت الحموي ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م)

٣٣- معجم البلدان ، بيروت ، (د.ت) .

ثانياً – المراجع الثانوية :

❁اشباخ ، يوسف

٣٤- تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة : محمد عبدالله عنان ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

❁بروفنسال ، ليفي

٣٥- مجموع الرسائل الموحدية ، الرباط ، ١٩٤١ .

❁التازي ، عبد الهادي

٣٦- دراسة حول كتاب المن بالامامة لابن صاحب الصلاة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الحادي عشر ، العدد ٥٥٧ ، لسنة ١٩٦٤ .

❁حسن ، ابراهيم حسن وعلي ابراهيم حسن

٣٧- النظم الاسلامية ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

❁دوزي ، رينهارت

٣٨- المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ترجمة : اكرم فاضل ، بغداد ، ١٩٧١ .

❁الركابي ، د.جودت

٣٩- في الادب الاندلسي ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

❁الصلابي ، د. علي محمد محمد

٤٠- تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٧

.

❁ضيف ، شوقي

٤١- عصر الدول والامارات (الاندلس) ، ط٤ ، القاهرة ، (د.ت) .

❁بن عبد الله ، عبد العزيز

٤٢- الطب والاطباء في المغرب ، الرباط ، ١٩٥٦ .

❁علام ، عبد الله علي

٤٣- الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي ، القاهرة ، ١٩٧١ .

❁بن عمران ، اسحاق

٤٤- المنجد في اللغة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣ .

❁العمري ، اكرم ضياء

٤٥- بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٢ .

❁عنان ، محمد عبد الله

٤٦- دولة الاسلام في الاندلس ، (عصر الموحدين) ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

❁غلاب ، عبد الكريم

٤٧- قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، ط١ ،بيروت ، ٢٠٠٥ .

❁كولان ، ج. س

٤٨- الاندلس ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٠ .

❁ملين ، محمد الرشيد

٤٩- عصر المنصور الموحدي ، مطبعة الشمال الافريقي ، (د.ت) .

❁المنوني ، محمد

٥٠- حضارة الموحدين ، ط١ ، الرباط ، ١٩٨٩ .

٥١- ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين ، الرباط ، ١٩٧٩ .

❁مؤنس ، حسين

٥٢- المساجد ، الكويت ، ١٩٨١ .

❁النجار ، د. عبد الحميد

٥٣- المهدي بن تومرت ، حياته ، وآرائه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

Religious Life of the Monotheists During Era of Caliph Yaqoob AL – Mansoor
(1184 – 1198 A.C / 580 – 595 A.H)

Abstract

The era of the monotheist Caliph Yaqoob AL – Mansoor in Morocco and Andalusia was Known of many distinguishing character slices ; among which was the religious life in that state which was of renewed Islamic nature and of being free of the Violations and derivations practiced in the previous eras . He presented many works of charity to his people . He also brought the scholars and clergymen close to him and they became his companions .He had his own religious attitude towards doctrine of Muhammad Bin Tomert and his ideology . Besides , he encouraged and motivated students and scholars to study theology and to make use of its implications . Thus , his time was seen as adornment of all times and the pride of Islam .